## السنة الرابعة والخمسون بعد المئتين

فيها قتل بُغا الشرابي.

وفيها عُقِد لأحمد بن طولون على مصر.

وفيها وقع مفلج وباجور بأهل قم، فقتَلا منهم مقتلةً عظيمةً في ربيع الأول.

وفي جمادى الآخرة ماتَ عليُّ بن محمد بن عليِّ بن موسى الرضا.

وفي هذا الشهر وافى دُلَف بن عبد العزيز بن أبي دُلَف الأهواز، بعثَهُ إليها أبوه.

واستولى مُساور الشاري على الجزيرة، فبعثَ المعتزُّ إليه نوشري، فقتل من أصحاب الشاري جماعةً، وهزمهم.

وحجَّ بالناس عليُّ بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي[1].

وفيها قُتِل

### بُغَا التركيُّ الصغير الشرابيّ

وكان فاتكاً قد طغَى وبغى، وخالف أمرَ المعتزّ، واستبدَّ بالأموال، وكان المعتزُّ يقول: لا ألتذُّ بحياةٍ ما دام بغا في الدنيا، وما يطيبُ لي عيشٌ حتَّى أعلمَ أنَّ رأس بغا لي.

وكان بغا يحثُّ المعتزَّ على النزول إلى بغداد والمعتزُّ يأبى ذلك [عليه، وكان][2] باكباك التركيّ عدوًّا لبغا، ثمَّ إنَّ بغا اشتغلَ مع صالح بن وصيف في عُرسٍ لابنة بغا، واسمها جمعة، كان صالح قد تزوَّجها في منتصف ذي القعدة، فركب المعتزُّ ليلاً ومعه أحمد بن إسرائيل إلى كرخ سامراء يريد باكباك، وكان باكباك مستخفياً من بغا محترزاً، وكان قد وقعَ بينهما؛ جلسا على الشراب، فعربَد أحدُهما على صاحبه، فتهاجَرا، فلمَّا وَافى المعتزُّ إلى باكباك شكا إليه ما يلاقيه من بغا، واجتمعَ مع المعتزِّ أهلُ الكرخ

(١) انظر تاريخ الطبري ٩/ ٣٨١. ومن قوله: وفيها عقد لأحمد بن طولون... إلى هنا. ليس في (ب).

(٢) ما بين حاصرتين زيادة يقتضيها السياق. انظر تاريخ الطبري ٩/ ٣٧٩.

والدور، وخرجوا ومعهم باكباك وهو يقول: الساعةَ أقتل بغا، فجاؤوا إلى الجَوْسَق بسامرَّاء، وبلغَ ذلك بغا، فخرجَ في غلمانه، وهم زهاء خمس مئة، ومثلهم من ولده وقوَّاده، فصار إلى السنّ من بلد الموصل، وكان معه من العين تسع عشرة بَدْرَة دنانير، ومئة [بدرة][1] دراهم، أخذها من بيت مال السلطان.

وقيل: لمَّا بلغَه أنَّ المعتزَّ قد صار إلى الكرخ خرج إلى عُكْبَرا في خواصّه، ثم مضى حتى صار في السنّ، [فشكا أصحابُه][2] بعضُهم إلى بعضٍ ما هم فيه من العَسْف، وأنَّهم لم يخرجوا معهم بمَضَارب، وأنَّهم ليس معهم ما يُكِنُّهم من البرد، وكان الزمان شتاءً، ونزل هو في مضربٍ صغيرٍ على دجلة، فأتاه ساتكين، فقال: أصلحَ الله الأمير، قد تكلَّم أهلُ العسكر وخاضُوا في كذا وكذا، وأنا رسولُهم إليك، فقال: وكلُّهم على مثل رأيك وقولك؟ قال: نعم، قال: دعني الليلة حتى أفكر، فلمَّا جنَّ عليه الليل دعا بزورقٍ، فركب مع خادمين له، وحمل معه شيئاً من المال، ولم يحمل معه سلاحاً، ولم يُعلِم أهلَ عسكره بذلك، والمعتزُّ خائفٌ منه لا ينام إلا في السِّلاح، وقد بطل شُرب الشراب، ووصلَ بغا إلى الجسر ثلثَ الليل الأول، فصاحَ المتوكِّلون بالجسر: من في الزورق؟ وخرجَ بغا إلى البستان الخاقاني، فتبعَه بعضُهم، فقال: أنا بغا، ولحقه وليد المغربي، فقال له: مالك؟ فقال: إمَّا أن تذهب بي إلى موسى بن صالح بن وصيف[3]، وإمَّا أن تذهبوا معي حتى أُحسنَ بكم، فوكَّل به وليد، ومرَّ يركض نحو [الجوسق، فاستأذن][4]، فدخل على المعتزّ، فأخبرَه فقال: ائتني الساعة برأسه، فرجعَ الوليد، [وقال للموكَّلين][5] به: تنحَّوا عنه حتى أبلغَه الرسالة[6]، فضربَه بالسيف على جبهته، فصرعَه، ثمَّ ذبَحه، وحملَ رأسَه إلى المعتزّ، فأعطاه عشرةَ آلاف دينار، وخلع عليه، ونصب الرأس بسامرَّاء، ثم بعث به إلى بغداد، ووثب المغاربةُ على

(١) ما بين حاصرتين من تاريخ الطبري، ومكانها في (ف) بياض. وفي (خ): ومئة ألف أخذها.

(٢) ما بين حاصرتين من تاريخ الطبري ٩/ ٣٧٩ ، ومكانها في (خ)و (ف) بياض.

(٣) كذا في (خ) و(ف). وفي تاريخ الطبري ٩/ ٣٨٠ ، والكامل ٧/ ١٨٧ : إلى منزل صالح بن وصيف.

(٤) ما بين حاصرتين من تاريخ الطبري، ومكانها في (خ) و(ف) بياض.

(٥) ما بين حاصرتين من تاريخ الطبري، ومكانها في (خ) و(ف): وكان الموكلون.

(٦) من قوله: وكان باكباك التركي عدواً لبغا... إلى هنا ليس في (ب).

جسده، فأحرقوه بالنار، وكتب المعتزُّ إلى عبيد الله بن طاهر ببغداد، فيتتبعَ بنيه، وكانوا قد هربوا إليها، فحبس في قصرِ الذهب منهم ومن أصحابه خمسةَ عشر، وفي المطبق عشرة، ونفى المعتزُّ من ولده خمسةَ صغار إلى عُمان والبحرين، ونجا يونس بن بغا فاستترَ عند بختيشوع[١].

وقيل: إنَّ مُسَاور الشاري خرج بأرض الموصل، فوجَّه المعتزُّ إليه بغا في جيشٍ، فلمَّا فصل بغا عن سرَّ من رأى نهبَ الموالي دارَه، فتفرَّق الجيش الذي كان معه، فانحدَر في زورقٍ، فقتلَه الوليد المغربيّ.

[وفيها توفي]

## عليُّ بن محمد

ابن عليِّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليِّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الهاشمي العسكريّ، أحدُ الأئمَّة الاثني عشر، وإنَّما سُمِّي العسكريّ لأنَّ المتوكِّلِ أنزلَه بمكان العسكر، ثمَّ انتقلَ إلى سرَّ من رأى، فأقام بها عشرين سنةً وأشهراً.

ومولده [في] سنة أربع عشرة ومئتين، وقيل: في رجب سنة ثلاث عشرة ومئتين[٢]. واسم أمه سوسن، وقيل: سُمَانة[٣]. [والله أعلم بالصواب].

**[ذكر سبب قدومه إلى سُرَّ من رأى:**

حكى الصوليُّ عن يحيى بن هرثمة][٤] أنَّه كان مقيماً بالمدينة بين أهله، فمال الناس إليه، وبلغَ المتوكِّل، قال يحيى بن هرثمة: قال لي المتوكِّل: يا يحيى، اذهب إلى المدينة، فانظر في حاله وأَشخصْهُ إلينا، [قال يحيى:] فقدمت المدينة، فضجَّ أهلُها ضجيجاً ما سمع الناسُ بمثله؛ خوفاً عليه من المتوكِّل؛ [لأنَّه كان يبغضُ العلويين،] وكان أهل المدينة يحبُّون عليًّا؛ لأنَّه كان ملازماً للمسجد، مواظباً على العبادة، محسناً إلى الناس، لم يكن عنده ميلٌ إلى الدنيا، قال يحيى: فجعلتُ أسكِّنهم، وأحلفُ لهم

(١) انظر المنتظم ١٢/ ٧٣ .

(٢) في تاريخ بغداد ١٣/ ٥٢٠ عن أبي سعيد الأزدي أنه ولد في رجب سنة مئتين وأربع عشرة من الهجرة.

(٣) انظر فرق الشيعة للنوبختي ص٩٣ .

(٤) ما بين حاصرتين من (ب) وفي (خ) و(ف): وسبب قدومه إلى سُرَّ من رأى.

أني ما أمرتُ فيه بمكروه، ولا بأس عليه، فاطمأنُّوا، وفتَّشتُ بيتَه، فلم أجد فيه إلَّا مصاحف وأدعية، فعظم في عيني، وتولَّيتُ خدمته بنفسي، وأحسنتُ عشرتَه، فلمَّا قدمتُ بغداد بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري، وكان نائبَ الخليفة ببغداد، فقال لي: يا يحيى، إنَّ هذا الرجل قد ولدَه رسولُ الله ﷺ، وقد عرفتَ انحرافَ المتوكِّل [على أهل البيت] فإن بلَّغتَه عنه كلمةً[1] قتله، ويكون النبيُّ ﷺ خصمكَ يوم القيامة، فقلت: والله ما عرفتُ منه ما أنكرُه، ولا وقفتُ منه إلَّا على أمرٍ جميل، ثم صرتُ به إلى سامرَّاء، فبدأتُ بوصيف التركيّ، فقال لي: يا يحيى، والله لئن سقطَ منه شعرةٌ لا يطالبُ بها سواك، [قال:] فعجبتُ كيف وافق قولُه قولَ إسحاق، ثم دخلتُ على المتوكِّل، فسألني عنه، فأخبرتُه بحسن سيرته، وسلامة طريقته، وزهده وورعه، وأنِّي فتَّشتُ كتبَه ودارَه، فلم أجد سوى المصاحف وأدعية، وأخبرتُه بما رأيتُ من محبَّة أهل المدينة له وخوفهم عليه، فقال: عليَّ به، فأدخلته عليه، فأكرمَه وقرَّبهُ، ورفعَ منزلتَه، وأجزلَ صِلتَه، وأنزله معه بسُرَّ من رأى[2].

[وقال الخطيب بإسناده عن الحسين بن يحيى قال:][3] اعتلَّ المتوكِّلُ في أوَّل خلافتِه، فقال: لئن برئتُ لأتصدقنَّ بدنانيرَ كثيرة، فلما برئَ جمعَ الفقهاء، فسألهم عن ذلك، فاختلفوا [فيه]، فبعث إلى عليِّ بن محمد [بن عليِّ بن موسى]، فقال: يتصدَّقُ بثلاثةٍ وثمانين ديناراً، فعجبَ قومٌ من ذلك، [وتعصَّب عليه قومٌ]، وقالوا للمتوكِّل: سله من أين هذا؟ فسأله، فقال للرسول: قل لأمير المؤمنين: في هذا الوفاء بالنَّذر؛ لأنَّ الله تعالى قال: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[التوبة: ٢٥]، فروى أهلنا[4] جميعاً أنَّ المواطنَ في الوقائع والغزوات والسرايا كانت ثلاثةً وثمانين موطناً، وأنَّ يومَ حنين كان الرابع والثمانين، وكلَّما زاد أميرُ المؤمنين في فعل الخير كان أنفعَ له وأجدَى [عليه] في الدنيا والآخرة[5].

---

(١) في (خ): كلما سمعته. والمثبت من (ب) و(ف).

(٢) انظر مروج الذهب ٧/ ٣٨١-٣٨٢، وما سلف بين حاصرتين من (ب).

(٣) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و(ف). وقال الحسين بن يحيى.

(٤) في (خ) و(ف) و(ب): أهلها. والمثبت من تاريخ بغداد.

(٥) تاريخ بغداد ١٣/ ٥١٩ . وقد ردَّ ابن تيمية هذا الخبر في منهاج السنة ٢/ ١٢٩-١٣١ من وجوه، فانظره ثمة.

[وفي رواية:] فعجب المتوكِّلُ من جوابه، وبعثَ إليه بمالٍ كثير وقال: تصدَّق منه بما أحببت.

وقال المسعوديُّ: بلغ المتوكِّلَ أنَّ في منزل عليٍّ كتباً وسلاحاً من شيعة أهل قم، وأنَّه عازمٌ على الوثوب [عليه]، فبعثَ جماعةً من الأتراك، فهجموا دارَه، فلم يجدوا فيها شيئاً، ووجدوه في بيتٍ مغلقٍ عليه، وعلى بدنه مِدْرَعةٌ من صوف، وهو جالسٌ على الرمل يقرأ القرآن ويبكي، فحملُوه على حاله إلى المتوكِّل وهو جالسٌ على شرابه، فأجلسَه إلى جانبِه وناوله الكأس التي كانت في يده، فبكى وقال: والله ما خامرَ لحمي ودمي قطّ، فأعفني[1] لله، فأعفاه، وقال: أنشدني شعراً، فقال: والله ما أنا راويةٌ للشعر، وما أعرفُ إلَّا ما أقول وما كان في معناه، فقال: قل، فقال: [من البسيط]

باتوا على قُلَلِ الأجبال تحرسُهم ... غُلْبُ الرِّجال ولم تحرسهم القللُ
واستُنزِلُوا بعد عزٍّ من معاقلِهم ... وأسكنوا حُفراً يا بئسَ ما نزلُوا
ناداهمُ صارخٌ من بعدِ دفنهم ... أين الأسرَّة[2] والتيجانُ والحُلَلُ
أين الوجوهُ التي كانت منعَّمةً ... من دونها تضرَبُ الأستارُ والكِلَلُ[3]
فأفصحَ القبرُ عنهم حين ساءلهُم ... تلك الوجوهُ عليها الدودُ يقتتلُ
قد طالَ ما أكلُوا دهراً وما شربوا ... فأصبحُوا بعد طول الأكل قد أُكلِوا

[قال:] فبكى المتوكِّل [بكاءً شديداً]، وبكى الحاضرون، وأمرَ له بأربعة آلاف دينار، وصرفَه مكرماً[4].

وقال يحيى بن هرثمة: اختلفَ الفقهاءُ بحضرة المتوكِّل فيمن حلقَ رأس آدم عليه السلام، فلم يعرفوا من حلقه، فأرسلَ إلى عليٍّ فسأله، فقال: حدثني أبي عن آبائه عن عليٍّ عليه السلام أنَّه قال: أنزلَ الله ياقوتةً من يواقيتِ الجنَّة مع جبريل عليه السلام،

(١) في (ب): فأعتقني.
(٢) في (خ) و(ف): الأساور. والمثبت من (ب).
(٣) الكِلَّة: الستر الرقيق. انظر لسان العرب (كلل).
(٤) انظر وفيات الأعيان ٣/ ٢٧٢-٢٧٣، ومنهاج السنة ٢/ ١٢٩، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٧٢-٧٣. وما سلف بين حاصرتين من (ب).

فحلق بها رأسَ آدم، فتناثرَ الشعرُ، فحيثما بلغ نور الياقوتة صارَ حَرَماً. [روي هذا المعنى مرفوعاً إلى النبيِّ ﷺ][(١)].

وكانت وفاته في جمادى الآخرة بسُرَّ من رأى، ودفن بداره في أيام المعتزّ، وصلَّى عليه أبو أحمد بن المتوكِّل في الشارع المنسوب إلى داره[(٢)].

وقيل: إنَّه مات مسموماً، [وكان سنُّه يوم مات] أربعين سنة، وكان نقش خاتمه: الله وليُّ عصمتي. وكان له أولادٌ، منهم الحسن بن عليّ [الإمام، وسنذكره][(٣)]، وأوصَى إليه والده.

## كَثير بن عُبيد

ابن نُمير، أبو الحسن الحِمْصي[(٤)].

أمَّ بالناسِ ستين سنةً بجامع حمص ما سها في صلاته قَطّ، فقيل له في ذلك، فقال: ما دخلتُ المسجدَ وفي نفسي غير الله تعالى.

توفي بحمص، حدَّث عن بقيَّة بن [الوليد][(٥)]، وأخرج عنه أبو داود وغيره، وكان ثقةً صالحاً[(٦)].

[وفيها توفي]

## محمد بن منصور

ابن داود، أبو جعفر الطوسيّ، الزاهدُ العابدُ الصالح.

كان من الأبدال، [وأصله من طوس،] سكنَ بغداد ومات بها، وكان الإمام أحمد يُثني عليه ويشكره، وهو صاحبُ كرامات.

---

(١) أخرجه مرفوعاً الخطيب البغدادي في تاريخه ٣/ ٥١٩ من طريق محمد بن الحسن بن زياد النقاش، وهو متهم بالكذب، والقصة جرت في حضرة الواثق والذي يرويها يحيى بن أكثم.

(٢) أي الشارع المنسوب إلى أبي أحمد. انظر تاريخ الطبري ٩/ ٣٨١، ومروج الذهب ٧/ ٣٧٩.

(٣) ما سلف بين حاصرتين من (ب).

(٤) ذُكر في وفاته أقوال، الأول أنه مات سنة سبع وأربعين ومئتين، والثاني أنه مات سنة خمسين ومئتين أو بعدها بقليل. ولم أقف على من قال إنه توفي سنة أربع وخمسين ومئتين. فالله أعلم. ولم ترد ترجمته في (ب).

(٥) في (خ) بياض فوقه كذا، واستدركته من المصادر.

(٦) انظر ترجمته في تاريخ دمشق ٥٩/ ٢٤٦-٢٤٨ (طبعة مجمع اللغة)، وتهذيب الكمال ٢٤/ ١٤٠-١٤٣، وتهذيب التهذيب ٣/ ٤٦٣.

[فقال الخطيب بإسناده عن أحمد بن محمد بن الفضل قال: ][(١)] سمعتُ محمد بن منصور الطوسيّ، وحواليه قومٌ، فقالوا له: قد شكّ الناسُ أنَّ اليومَ يومُ عَرَفة أم غيره؟ فقال: اصبروا، ثمَّ قام فدخل البيت. وخرج وقال: هو عندي يوم عرفة، فقيل له: من أين لك ذلك؟ قال: دخلتُ البيت فسألتُ ربِّي تعالى أن يريني ذلك، فكشفَ لي، فرأيتُ الناس في الموقف، فعدُّوا الأيامَ والليالي، فكان كما قال[(٢)].

توفي [الطوسيُّ] يومَ الجمعة لستٍّ بقين من شوال، وله ثمان وثمانون سنة.

[سمع إسماعيل بن عُليَّة، و سفيان بن عيينة، وعفان بن مسلم، وغيرهم.][(٣)]

وروى عنه البغويُّ وغيره، وكان صدوقاً دَيِّناً ثقةً.

## المؤمَّل بن إهاب

ابن عبد العزيز بن قَفَل، أبو عبد الرحمن الكوفي.

أصله من كَرْمان، ونزل الكوفة، وقدم بغداد، وحدَّث بها [و][(٤)] بدمشق، وقدم مصر، ثمَّ خرج إلى الشام، فأقام بالرَّمْلَة، فمات بها يوم الخميس لتسع[(٥)] ليالٍ خلونَ من رجب.

وكان عسرَ الخلق يَكرهُ أصحابَ الحديث، وكان وَعْراً[(٦)] ممتنعاً، فألحُّوا عليه، فامتنع عليهم، فمضوا جميعاً إلى الوالي، وأبقوا منهم نَفْسَيْن[(٧)]، وتقدَّموا وقالوا: إنَّ لنا عبداً إن بيناه وأدبناه[(٨)]، وأَبَقَ منا، وقد أردنَا بيعَه فتعزَّزَ علينا بالمحبرة وطلب

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و(ف): وقال أحمد بن محمد بن الفضل.

(٢) في تاريخ بغداد ٤/ ٤٠٨ ، والمنتظم ١٢/ ٧٦ أنه لما قال لهم: هو عندي يوم عرفة. استحيوا أن يقولوا له: من أين ذاك؟ فعدُّوا الأيام والليالي، فكان كما قال، وسأله أبو بكر بن سلام بعد ذلك: من أين عرفت أنه يوم عرفة.

(٣) ما بين حاصرتين من (ب)، وفي (خ) و(ف): سمع سفيان بن عيينة وغيره.

(٤) ما بين حاصرتين زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في تاريخ بغداد ١٥/ ٢٣٨ ، وتاريخ دمشق ١٧/ ٤٣١ (مخطوط): لسبع.

(٦) في تاريخ بغداد ١٥/ ٢٣٧ ، وتاريخ دمشق ١٧/ ٤٣١ : زعراً.

(٧) في تاريخ بغداد، والمنتظم ١٢/ ٧٧ : وألَّفوا منهم فئتين.

(٨) كذا في (خ) و(ف). وفي تاريخ بغداد: إن لنا عبداً خِلاسيًّا، له علينا حق صحبة وتربية، وقد كان أدَّبنَا =

الحديث، فقال: وكيفَ أعلمُ صحة قولكم؟ فقالوا على الباب جماعةٌ من الأعيان يشهدون بذلك، فأحضرَهم فحضروا، وشهدوا عليه بالإباق وهو ساكت، فقال: لم أبقتَ من مواليك؟ فلم ينطق، فحبسَه، وبلغَ أصحابَه، فجاؤوا إلى الوالي، فأنكروا عليه، وقالوا: مثلُ هذا الرجل يحبسُ ظلماً؟! فقال: ذاك الآبق، قالوا: معاذَ الله، ذاك إمامُ المسلمين، وأخبروه بحاله، فأحضرَه وسأله أن يجعلَه في حلّ، فلم يزلْ مؤمَّل مقيماً بالرملة لم يُسمِع أحداً حديثاً واحداً حتى لحق بالله تعالى[1].

أسندَ عن يزيد بن هارون وغيره، وروى عنه ابنُ أبي الدنيا وغيره، وكان صدوقاً ثقةً[2].

= وأحسن لنا التأديب.

والخِلاسيّ: الولد بين أبوين أبيض وأسود. القاموس (خلس).

(١) في تاريخ بغداد ١٥/ ٢٣٨ ، وتاريخ دمشق ١٧/ ٤٣١ ، والمنتظم ١٢/ ٧٨ : فلم يُرَ مؤمَّلٌ بعد ذلك ممتنعاً امتناعه الأول حتى لحق بالله عزَّ وجل.

وأورد هذه الحكاية الذهبيُّ في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٤٧-٢٤٨ ، وقال بعدها: فهذه حكاية منكرة.

(٢) ترجمة مؤمَّل بن إهاب لم ترد في (ب).